عليه ولا لابعد من التكلف والثاني انه يتعين له احد الامرين لان المتبادر منه
المعطوف والمعطوف عليه بينهما احترز به عن احد الامرين معينا فانه بمعنى
بل ولا ولكن فان قلت فلا يكون فرق بين قولك رايت زيدا او عمرا وقولك
ما رايت زيدا او عمرا لان معنى كل منهما روية احدهما وعدم روية الاخرى مع
انه يستفاد اجتماعهما في النفي قلت لو اريد ترديد النفي بين زيد وعمرو فلا
فرق ولا محذور واذا اريد نفي المردد بينهما حتى يكون نفي روية واحد منهما
فان اريد الوحدة المقيدة اى المقابلة للتعدد فالمعنى نفي روية الواحد لثبوت
رويتهما ويصح ان يقال بل كلاهما وان اريد الوحدة المطلقة المجتمعة مع التعدد
فهو يفيد العموم مع ان او لاحد الامرين بينهما والفرق اثر المعنى الثالث فا
الرضي عدم الفرق بين النفي والاثبات بحسب اصل الوضع فيما اذا كان الترديد
بين اثنين واما اذا زاد على اثنين فالفرق ثابت اذ معنى ضربت زيدا او عمرا
او خالدا ضرب لاحد من الاخيرين ومعنى ما ضربت زيدا او عمرا او خالدا الا ضرب
واحد منهم وضرب الاخرين وهذا كلام حق وتوهم العبارة بان افادة
النفي العموم ايضا تختص بما اذا كان الترديد بين اثنين فقط وجعله مذهبا
وهذا توهم باطل لا يلتفت اليه عاقل وجعل الحكم لاحد الامرين بينهما يكون الشك
وعدم اليقين عند المتكلم وربما يكون مع تعينه عنده وفي الابهام مصلحة
وربما يكون التقسيم فيقول الممكن اما جوهر او عرض مع ان الممكن كلاهما وكون الحكم
لاحد الامرين بينهما انما يصح بان يجعل قصده الى جعل كل فرد على ابهامه مرددا
بين القسمين فان الفرد المبهم لا يعلم انه من ايهما وغاية العلم انه لا يخرج منهما
وبذلك يعلم ان الممكن جامع القسمين غير خارج عنهما وكذلك وفي الاباحة
نحو جالس الحسن او ابن سيرين مع انه يصح اجتماعهما لاحد الامرين بينهما كان
المقصود اباحة الجلوس مع احدهما بينهما لكونه فضيلة وبهذا الاعتبار على
اباحتهما لان زيادة الفضل اقوى في اقتضاء الاباحة لا ان اباحتهما بنفس او في

التخيير

التخيير نحو اضرب زيدا او عمرا وكونها لاحد الامرين في غاية الوضوح لامتناع
الجمع ووجهه ان التخيير فيما لا فضيلة لشيء منهما وتجويز واحد من امرين لا
فضيلة لهما لا يقتضي تجويز كليهما ولما كثر استعمال او في الاباحة التي لا ينافي
الجميع جاز استعماله بمعنى الواو وكان سيان ان لا تسرحوا انما او تسرحوا بها
واغنيت السرح وبحي وسيان كسر رغيفه او كسر عظم من عظامه وقال الحل
قد جاء او بمعنى الى والا وقد يسبق والاظهر استعماله ويستفاد منه باي
الى احد المعنيين فان قولك لالزمنك او تعطيني حتى معناه ان احد الامرين
واقع لا محالة ويستفاد منه ان اللزوم ينقطع عند الاعطاء او ان اللزوم
كاين كل وقت الا وقت الاعطاء ويجي او بمعنى بل ويختص بالجمل ليس حينئذ
حرف عطف بل حرف استيناف وعلامة ابتداء كلام فاذا دخل على الجمل ربما
يحتمل الامرين وربما تعين الاستيناف فمن الاول قولك ان اخرج اليوم
او اقيم فانه يحتمل ان يكون شاكا في اول الامر فيقصد الترديد ويحتمل ان
يكون جازما بالخروج ثم بدا له فيبتدء الاخبار بعزيمة الاقامة ومن الثاني
كل ما لم يسبقه شيء يصح العطف عليه كما في قوله بدت مثل قرن الشمس في
رونق الضحى وصورتها او انت في العين املح فانه لا يصح اقامة الجملة
مقام قوله مثل قرن الشمس وجعل منه قوله تعالى وارسلناه الى مائة الف
او يزيدون ولما بين القدر المشترك بين الثلاثة اشتغل ببيان الفارق بينها
في طبق ما سبق في الاربعة الا انه ابتداء هنا بالآخر على طبق ما سبق في
الاربعة الا ابتداء هنا بالآخر على عكس ما تقدم تفننا فقال ام المتصلة
وسميت متصلة لانه لا يذكر المعطوف بها متصلا بالمعطوف عليه اذا
لا ينفصل الكثر فنحو اذلك خير ام جنة الخلد اكثر من نحو اقريب ام بعيد
ما توعدون على ما في التسهيل بل لان المعطوف والمعطوف عليه في حكم
المعين بلفظ واحد وقولك ازيد عندك ام عمرو وكقولك ايهما عندك

Copyright © King Saud University